تركيب وقوة الهاجاناه(٦١). اما هدفه **الاول** فقد اقتضى جهودا خاصة بحكم وجود تنظيمات صهيونية عسكرية اخرى منافسة وغير راغبة في الغاء استقلاليتها . هذا من جهة . ومن جهة ثانية عانت الهاجاناه من وجود مراكز قوى متميزة داخلها . واهم هذه القوى كانت البالماخ التي كانت مترددة في الذوبان من ناحية وصاحبة وجهات نظر مغايرة لوجهات نظر الهاجاناه اجمالا ازاء مستقبل وتنظيم ومسؤوليات « جيش الدفاع » من ناحية اخرى . وهكذا نرى ان مسؤولية بن جوريون ازاء مراكز القوى العسكرية الصهيونية كانت مسؤولية مزدوجة : مع الارجون وليحي (شتيرن) اولا ، ومع البالماخ ثانيا :

بدايات الازمة : يقول بن جوريون : « وزعت الحقائب (الحكومية) يوم ٤٨/٤/٢٨ ، وتقرر ان استلم حقيبتي رئيس الحكومة والدفاع ... وكان قبولي لتلك المسؤولية ، كما اوضحت ذلك للحكومة المؤقتة ، على اساس شرطين : ا ــ يكون الجيش قيد الانشاء خاضعا بكل اقسامه لسلطة الشعب وفقط تحت سلطة وادارة الشعب ، على ان يخضع الجيش ، بعد شهرين ، لسلطة الحكومة المنتخبة . ب ــ كل من يعمل في الجيش او الهاجاناه يخضع للهيئات المحددة التي تقرها سلطة الشعب و (سلطة الشعب فقط) . ايضا فان كافة اعضاء الهاجاناه والبالماخ والجنود ، دونما اية اهمية للاسم الذي سيسمونه (لاحقا) ، سيخضعون بدرجة متساوية لسلطة واحدة ولسلطة واحدة فقط »(٦٢). ولكن الاحداث تتابعت ، بعد ذلك بشكل سريع ، وعلى النحو التالي : ● اعلنت الارجون ، في الشهر ذاته ، انها ستحل نفسها حال قيام الدولة(٦٣). ● اجتمع « مجلس الدولة المؤقت » في تل ابيب في اليوم الرابع عشر من ايار (مايو) ١٩٤٨ وانتخب حكومة مؤقتة من ١٣ عضوا واعلن قيام الدولة رسميا(٦٤). ● اصدرت الحكومة الاسرائيلية المؤقتة في ٢٨ ايار (مايو) ١٩٤٨ الامر رقم ٤ الخاص بانشاء « جيش الدفاع الاسرائيلي » المعروف اختصارا باسم « تساهل » . وقد كان ذلك القرار تكريسا قانونيا اصبحت معه الهاجاناه الذراع المسلح للسلطة الجديدة . وقد نصت اهم بنود الامر على ما يلي : « ١ ــ بهذا تنشأ قوات الدفاع لاسرائيل المؤلفة من قوات ارضية وجوية وبحرية . ٢ ــ يكون التجنيد ، في اوقات الطوارىء ، ساريا بالنسبة لكافة تشكيلات وخدمات القوات الدفاعية لاسرائيل ، على ان تقرر الحكومة المؤقتة لاحقا اعمار الذين يسري عليهم قانون التجنيد . ٣ ــ يقسم كل شخص يخدم في صفوف القوات الدفاعية لاسرائيل ، يمين الولاء لدولة اسرائيل ولدستورها ولسلطاتها الشرعية . ٤ ــ وعليه يحظر انشاء او الحفاظ على اية قوة مسلحة اخرى خارج اطار القوات الدفاعية لاسرائيل . هذا وقد كلف وزير الدفاع مسؤولية تنفيذ القرار » (٦٥). ● اصدر بن جوريون ، رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، يوم ٣١ ايار (مايو) ١٩٤٨ امرا نص على ما يلي : « بانشاء « القوات الدفاعية لاسرائيل » تتوقف الهاجاناه عن كونها منظمة سرية وتصبح جيشا نظاميا »(٦٦).

وهكذا نرى ان السلطة الجديدة ــ وخاصة رئيس الحكومة وزير الدفاع ــ كانت مصممة على ان لا تكون ضمن حدود الدولة الجديدة اية قوة مسلحة عدا قوات «تساهل» . وبالرغم من ان قرار ٢٨ ايار (مايو) منع ، بكلمات حاسمة ، استمرار وجود اي تنظيم مسلح ، الا ان السلطة الجديدة آثرت اتباع تكتيك متساهل لتنفيذ استراتيجيتها . ولهذا قبلت تعهدا وقعه قائد الارجون في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٤٨(٦٧) واعلن بموجبه : « ١ ــ سينخرط اعضاء الارجون في تساهل (قوات اسرائيل الدفاعية) ، وفقا لقوانين التعبئة الصادرة من حكومة اسرائيل وسيقسمون يمين الولاء كما هو متعارف عليه في الجيش . ٢ ــ ستسلم الاسلحة والمعدات الحربية الخاصة بالارجون الى تساهل وستوضع تحت تصرف قيادته العليا . ٣ ــ ستتوقف الارجون وقيادتها العليا ، بناء على قرارها المعلن بشكل حر ، عن العمل والاستمرار في التواجد كمنظمة عسكرية داخل دولة اسرائيل وضمن المناطق التي تخضع لسلطة حكومة اسرائيل. ٤ ــ ستتوقف جميع نشاطات الارجون المنفصلة الخاصة بشراء او الحصول على الاسلحة والمعدات الحربية . كذلك فان جميع الاتصالات (التي اجرتها الارجون بهذا الصدد) ستحول الى تساهل ، لصالح المجهود الحربي »(٦٨). وبناء على ذلك الاتفاق ، تم انشاء مراكز مؤقتة للارجون لمدة شهر ، تتولى مهمات تحويل الرجال والاسلحة « لتساهل » بشكل منظم. اما منظمة ليحي (شتيرن) فكانت قد اعلنت حل نفسها بشكل رسمي وانضمت لقوات تساهل في وقت